

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 4- سورة المائدة (الآية 3) الجزء الثاني.

عبد الرحمن العجلان

اله وصحبه اجمعين وبعد. اليوم يأس الذين كفروا من دينكم واوصانا. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم ثمانية في مخمصة غير غير متجانف لائم فان الله غفور رحيم. هذا الوقت - 00:00:05

بقية الآية التي بدأنا بها امس وهي قوله جل وعلا حرمت عليكم الميتة احمر الخنزير وما اهل لغير الله به. والمنخنقة والموقوذة والمتريدة والطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم وما ذبح على النصب وانت - 00:00:45

اقسم بالألزام ذلكم فسق الى هنا وصلنا اليوم يأس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم. واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام ديناً. الحمد لله. فمن اضطر - 00:01:25

الى شيء مما سبق مما حرمه الله جل وعلا في مخمصة غير متجانف لائم فان الله غفور رحيم اليوم ينس الذين كفروا من دينكم كان الكفار يطمعون في ان يقضوا على الاسلام - 00:02:05

المسلمين ويعتبرونهم لقمة سائغة يتوعدونهم وتهدونهم ويوم بدر توقعوا انهم لن يرجعوا الى الا وقد قضوا على المسلمين كلهم. على المسلمين كلهم مرة واحدة لكن الله جل وعلا ناصرهم ومن بعده الى فتح مكة والكفار يتهدون ويتوعدون المسلمين - 00:02:45

والمسلمون قلة. والكفار كثرة. كما تجمعوا يوم الاحزاب حول المدينة فمن جاء من المقاتلة من كفار قريش ومن اليهود ومن قبائل العرب ومن البادية اكثر من عدد سكان المدينة رجالا ونساء واطفال - 00:03:35

فكانوا يتوقعون او يجزمون او يعتقدون انهم لن يعودوا من موطنهم هذا من تجمعهم يوم الاحزاب الا وقد قضوا على اهل المدينة كلهم وكان اليهود يرجونهم هذا ويؤكدون لهم بعدما فتح الله جل وعلا لرسوله صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين مكة - 00:04:05

في السنة الثامنة من الهجرة وبين السنة الثامنة والسنة الشيعة والعاشره انتشر الاسلام. وكثر المسلمون. وخافت فرس والروم من المسلمين. يقول ابو سفيان على كفره لقد امر ابن ابي كبشة ان يخافه ملك بني الاصفر لما جاء كتاب الرسول صلى الله عليه - 00:04:45

فسلم الى ملك الروم وتلي عليه. قال وسأل ابا سفيان عن بعض الامور قال ان كنت صادقا فيما تقول فسيملك موضع قدمي هاتين. فمن قومها ابو سفيان يقول الامر عظيم. وخاف من - 00:05:25

الاسلام وقال ابن ابي كبشة يعير النبي صلى الله عليه وسلم انتبهوا الى جد له بعيد. يسمى ابو كبشة. مثل ما ينسب الواحد الى جد امه ونحو ذلك ونسب الى جد ابيه فلا بأس. لكن ينسب الى جده امه. لقد امر - 00:05:55

ابن ابي كبشة ان يخافه ملك بني الاصفر ملك بني الاصفر ما يخاف من احد وانتشر الاسلام في السنة التاسعة طوال العاشرة وتصلحت القبائل التي كانت حول الروم وحول الفرس مع النبي صلى الله عليه وسلم من - 00:06:25

هم من اسلم ومنهم من دفع الجزية. عرفوا وادركوا ان امر الفرس والروم زائل. مع قوتهم وكثرتهم واتساع رقعتهم فخطبوا ود النبي صلى الله عليه وسلم. ودفعوا له الجزية ثم حج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين - 00:06:55

سنة العاشرة لم يحضر الحج الا مسلم. لان النبي صلى الله عليه وسلم فانذرهم في السنة التاسعة الا يحج بعد العام المشرك ولا يطوف بالبيت عريان. كانوا يطوفون بالبيت عراة المشركون. اللي يحصل له - 00:07:25

قرشي او خوال قريش يلبسه واللي ما عنده من هذا يطوف عريان الرجل والمرأة والعياذ بالله. والمرأة تضع الشيء اليسير على فرجها. وتقول اليوم بعضه او كله. وما بدا منه فلا احله. تطوف تتعبد عريانة والعياذ بالله - [00:07:55](#)

لانها ما حصلت على ثوب احمسي والحمس هم قريش ومن اخواله قريش. يعني من ام من قريش هذولا ثيابهم طاهرة ومن عداهم ثيابهم نجسة ما يصلح يطوفون فيها. جاهلية جهلاء - [00:08:25](#)

عمياء ففي السنة التاسعة حج مسلمون والمشركون وقائد الحجيج قائد المسلمين ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ومعه علي علي رضي الله عنه ينذر الناس بصورة براءة يبلغ عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:45](#)

ففي السنة العاشرة ما حج الا مسلم. وانتشر الاسلام وعاد النبي صلى الله عليه وسلم من تبوك. وقد دانت له مدائن وبلدان متاخمة للفرس والروم وانزل الله جل وعلا على رسوله صلى الله عليه وسلم هذه الاية الكريمة - [00:09:15](#)

يئس الكفار حينئذ من ان يعود المسلمون الى الكفر. ويئسوا من ان يقضوا على المسلمين. كانوا قبل يطمعون بهذا. ويتوقعون انهم بين عشية يقضون على الاسلام والمسلمين. لكن بعد هذا يئسوا والحمد لله - [00:09:55](#)

اليوم يأس الذين كفروا من دينكم. ما المراد اليوم ها هو يوم نزول هذه الاية يوم عرفة ام يوم الحج الاكبر يوم النحر ام يوم فتح مكة؟ ام المراد باليوم هذا الوقت دون - [00:10:25](#)

يوم من الايام وهذا هو الاقرب. مثل ما تقول لصاحبك اليوم تبين في انك صديقي او انك مخلص معي ما تقصد هذا اليوم وانما تكون ظهر يعني لي هذه الايام هذا الامر. اليوم يئس الذين - [00:10:55](#)

فروا من دينكم يئسوا. كانوا قبل في رجا وتوقع ان يحصل تسلط الكفار على المسلمين. لكن بعد هذا وبعد ما اظهر الله الاسلام والمسلمين يائس الذين كفروا يا عيسى الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم. لا اليوم ولا بعد اليوم. وانما - [00:11:25](#)

خشية لمن تكون واخشوني. انا الذي بيدي كل شيء. فهو وجل وعلا يعز من يشاء ويذل من يشاء. يزيل هؤلاء على هؤلاء ويبدل هؤلاء على هؤلاء. وهو الذي بيده التصرف الكامل سبحانه وتعالى. ما احد يتصرف - [00:11:55](#)

مع الله. فهو احق ان يخشى. واحق ان يعبد. واحق ان يخاف ويرجى في السراء والضراء. في السر والعلانية. فلا تخشوهم فهم ضعاف بجانب قوة الله تبارك وتعالى. وانما يكونون اقوياء على - [00:12:25](#)

من متى اذا ضاعفت صلة المسلمين بربهم؟ اذا ضعفت صلة بربهم تسلط عليهم اعدائهم مثل حالنا اليوم. واذا قويت صلة مسلمين بربهم تخافهم الناس كلها. كل يخاف منهم. نصرت بالرعب - [00:12:55](#)

مسيرة شحن يربعون من النبي صلى الله عليه وسلم وهم بينهم وبينه مسافة شهر ما هو بعندهم او قريبا منهم. فلا تخشوهم كنتم قبل تخافون منهم. اليوم لا تخشوهم ولا تخافوهم. واخشوا - [00:13:25](#)

كوني كل اذا خفته هربت منه. الا الله تبارك وتعالى اذا خفت منه فتوجه اليه تنجو. وتسلم ما تستطيع ان ان تهرب منه ابداء المخلوق اذا خفت منه تذهب اليه؟ لا تهرب - [00:13:55](#)

والله جل وعلا توجه اليه وسارع اليه من اتاني يمشي اتيته هرولة. ومن تقرب الي شبرا تقربت اليه ذراعا فلا تخشوهم واخشوني. هو احق ان يخشى سبحانه ليلة بدر من يقول ان ثلاث مئة وبضعة عشر يغلبون الف وزيادة - [00:14:25](#)

ثلاث مئة وبضعة عشر حفاة جياع ليس معهم مركوب واولئك معهم الخيل والابل والطعام والشراب والخمر والقيينات ومعهم العتاد والعدة. وتوقعوا ان المعركة ما تستغرق اكثر من نصف ساعة يقضي الكفار على المسلمين. هذا الذي توقعوه - [00:15:05](#)

حتى ان واحد من الكفار قال ما دام سلمت العير لا داعي اننا نقابل هؤلاء لا داعي الى الحرب والقتال. نرجع. قال له الاخر الشقي ابو جاهل خفت على ولدك - [00:15:45](#)

حيث انه منهم هؤلاء طعمة طعمة جزور يعني اكلة واحدة بس. نقضي عليهم وانت خفت على ولدك تريدون ان ارجع الى مكة بدون قتال خفت على ولدك فكان هو القتل الاول ابو جهل لعنه الله - [00:16:05](#)

فكانوا يتوقعون ان مقابلتهم مع النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين هي في حدود ساعة او اقل ويقضون عليهم. فقتلوا منهم

سبعين كلهم من صناديدهم من عظمائهم واسروا سبعين. من الاسرى من اراد الله - 00:16:25

الله له الخير. اسلم وحسن اسلامه. فالعباس بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم وعقيل ابن ابي طالب اخو علي غيرهم من صناديد قريش من اراد الله له الخير اسر والطفاة الفجرة - 00:16:55

في المعركة والمسلمون عادوا سالمين غانمين والحمد لله. النصر بيد الله جل وعلا فهو الاحق ان يخشى. والواجب على المسلمين الا تأخذهم في الله لومة ولا يخاف من المشركين. يخاف من الله جل وعلا وينصرهم. ان ينصركم الله فلا غالب لكم - 00:17:25 وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده؟ ما احد يستطيع ان ينصركم ويؤويكم ويدافع عنكم اذا اراد الله خذلانكم. النصر بيد الله جل وعلا. فلا تخشوهم واخشوني. يقوله الله - 00:17:55

الله جل وعلا لعباده المؤمنين من نزول الاية الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهذه نعمة من نعم الله جل وعلا ان القرآن الذي هو معجزة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:18:15

باق في الامة من يوم نزل الى ان يرفع في اخر الزمان من المصاحف ومن صدور الرجال. اذا فسد اهل الارض وصاروا كالحمر والعياذ بالله يتهارشون كالحمير يتهارشون رفع الله القرآن - 00:18:35

من المصاحف ومن صدور الرجال فيصبح الناس وليس عندهم شيء من القرآن. لا مكتوبة ولا محفوظة معجزات الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين. تنتهي بنهاية النبي معجزة موسى اليد والعصا وما اجرى الله على يديه انتهت بنهايته - 00:18:55

والصلاة والسلام معجزة عيسى يبرئ الاكهم والابرص ويحيي الموتى. وموسى نزل عليه التوراة لكن ليس لم يجعله الله جل وعلا معجزة خالدة. وعيسى نزل عليه الانجيل ولم يجعله الله جل وعلا معجزة خالدة - 00:19:25

بل لعبوا فيها اليهود والنصارى. ومعجزة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من يوم نزل القرآن الى يومنا هذا الى ان يرث الله الارض ومن عليها اخر الزمان وهو معجزة خالدة باقية. هذا الخطاب - 00:19:45

ليس لمحمد صلى الله عليه وسلم والصحابة. بل هو لامة محمد قاطبة. فلا تخشوهم واخشوني اذا قويت صلة المسلمين بربهم وصارت الخشية له والرغبة فيما عنده. ولم يبالوا بالمشركين مهما كثروا. قواهم الله - 00:20:05

جل وعلا وايدهم ونصرهم. والا صاروا والعياذ بالله كما هو الواقع خثاء كغثاء السيل. ما يبالون ولا يبالى الله جل وعلا بهم. اذا ذهب الخشية من الله جل وعلا فلا خير في الناس. فلا تخشوهم واخشوني - 00:20:35

ثم بشرهم جل وعلا بنعمة عظيمة. يقول ابن كثير رحمه الله هذي اعظم نعمة الله جل وعلا بها على العباد. اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. ورضيت لكم الاسلام دينا - 00:21:05

فتمسكوا بهذه النعمة. لما تلاها النبي صلى الله عليه وسلم على بكى عمر رضي الله عنه الذي ينظر بنور الله بكى كيف يبكي والله جل وعلا يقول اليوم اتممت اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. بكى - 00:21:35

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك يا عمر؟ قال ابكي من هذه الاية ما بعد التمام الا النقصان. كنا في زيادة في زيادة فلما كمل لا شك يبدأ بنا النقص - 00:22:05

اليوم اكملت لكم دينكم اتى يهودي الى عمر رضي الله عنه عمر وارضاه قال يا امير المؤمنين اية في كتابكم لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا اليوم الذي نزلت فيه - 00:22:35

عيدا قال له عمر رضي الله عنه واي اية؟ قال اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا. هذه غبطة عظيمة. فقال والله اني لاعلم اي يوم نزلت وفي اي مكان وفي اي ساعة. نزلت - 00:23:05

في اكثر من عيد ليس في عيد واحد. وهي اعياد للمسلمين. نزلت عشية عرفة والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بعرفة يوم الجمعة. فيوم الجمعة يوم عيد. عيد الاسبوع ويوم عرفة يوم عيد السنة. وهو يوم عرفة - 00:23:35

الذي يدرك به الحج قبله لا يكون حج وبعده لا يكون حج. الحج عرفة كان عمر رضي الله عنه يقول ما اهلناها هي نزلت علينا ويوم نزولها اعياد وليس بعيد واحد. اليوم اكملت - 00:24:05

قلت لكم دينكم. في هذا ظربة قاسية على اهل هل البدع ضربة في الصميم اللي يقولون بدعة حسنة هذه بدعة لكنها بدعة حسنة.

نقول اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم فليست بدعة - [00:24:35](#)

اتى بها الخلفاء الراشدون رضي الله عنهم فليست بدعة. جاءت من بعدهم فهي مردودة ما فيه. فلا يخلو ان انت مؤمن بقولها اليوم

اكملت دينكم فهي لا حاجة لنا فيها. ان تقول نحن في حاجة اليها هذه البدعة مكملة. اذا ما تصدق بقوله تعالى - [00:25:05](#)

اليوم اكملت لكم دينكم. ما تم اذا حتى يأتي الشقي ويكمل بمبتدعاته اليوم اكملت لكم دينكم. تم وكمل قبل وفاة النبي صلى الله عليه

وسلم. نزل آيات من القرآن بعد هذا. لكنها ليست والله اعلم في التشريع في التحليل - [00:25:35](#)

تحريم وما الى ذلك. بعد نزول هذه الآية بقي النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا واحد وثمانين يوما. ثم لحق بربه تبارك وتعالى

وصلى الله عليه وسلم. في اليوم الثاني - [00:26:05](#)

في عشر من ربيع الاول او الثاني من ربيع الاول. في السنة الحادية عشرة. بينه وبين يوم عرفة واحد وثمانين يوما على ما قيل. اليوم

اكملت لكم دينكم تم. لستم في حاجة الى اخذ شيء من اليهود ولا من النصارى ولا من غيرهم - [00:26:25](#)

كامل دينكم وتمت عليكم النعمة بمحمد صلى الله عليه وسلم. والحج وما حج معكم وانفردتم في مكة وفي البيت الحرام وفي

المشاعر المقدسة ما معكم من يخالطكم او يشوفكم مسلمون كلكم - [00:26:55](#)

قضيت لكم الاسلام دينا. اختاره الله جل وعلا لهذه الامة. فهو الاديان على الاطلاق. دين محمد صلى الله عليه وسلم الذي هو ملة

ابراهيم حنيفا على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. افضل الاديان - [00:27:25](#)

هو دين الاسلام. وانزحها واكلها واعدلها. ووافقها للعقل والتمييز. يعني عند اليهود والنصارى في ديانتهم اشياء ما يصدق بها ولا

يقبلها. واما الدين الاسلامي والحمد لله ما فيه ولا خصلة واحدة يقال - [00:27:55](#)

يا ليتها عدلت الى كذا او كذا. كما قال العربي الذي لما عرض عليه لاول وهلة قبل وشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ثم قال

والله ما امر الاسلام بشيء وقلت ليتته نهى عنه. ولا نهل - [00:28:25](#)

الاسلام عن شيء وقلت ليتته امر به. ما فيه. موافق العقل والفطرة التي فطر الله الخلق عليها. العقول السليمة تستسبغ الخمر لا والله.

في الجاهلية عقلاء هم يرفضون الخمر. قيل له الا - [00:28:55](#)

تشرب الخمر؟ قال ما يليق بمثلي سيد هو ما يليق بمثلي ان يشرب الخمر اصبح سيد القوم وامسي سفيهم ما يناسب. اصبح سيد

امر وانهى واطاع. ثم في المساء اكون خروف او شاة اصبح مجنون تلعب بي - [00:29:25](#)

البنات الصغيرة تأخذ بيده وتسوقني حيث شاءت. ما يليق بر الوالدين صلة الاربعة باللة جل وعلا بين حين واخر يجدد المسلم

صلته بربه تبارك وتعالى. يقنط له قائما راکعا - [00:29:55](#)

ساجدا تتعاقب عليه هذه ساعة بعد ساعة. كل ما فتر واذا الصلاة الاخرى قد حضرت. يكون دائم متعلق بربه تبارك وتعالى. هم مثل

صلاة النصارى او كذا يوم الاحد من الاحد - [00:30:25](#)

الى الاحد وادخلوا فيها ما ادخلوا من التلاعب. هذه متصلة باستمرار ما انقطع المسلم قد يتسلط عليه الشيطان فاذا جاء مواعده مع

ربه طرده وذهب ثم قد يأتيه فاذا جاء مواعده مع ربه واذا هو قريب - [00:30:45](#)

الموعود طرده وهكذا يأتي وبين الخمس يأتي وينخمس. يأتي للعبد فاذا سمع الاذان وله ضراط حتى لا يسمع الاذان والتأذين. الله اكبر

الله اكبر. اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله - [00:31:15](#)

يدبر وله ثم اذا انتهى الاذان جاء يشغل العبد عن الصلاة فهو يحاول مع الكسالى ان يثبطهم. ويتأخروا عن الصلاة. فاذا الاقامة اقامة

الصلاة والتثويب هرب وله ضراط. فاذا انتهى ودخلوا في الصلاة جاء - [00:32:00](#)

يذكر المصلي شيئا لم يذكره. حتى يشغله عن صلاته. يخرج وليس له من صلاته شيء البيع والشراء والتعامل مع الناس والصدق

والامانة والوفاء بالعهد. كل هذه اخلاق كريمة عالية من قتل معاها لم يرح رائحة الجنة وهو كافر. لكن من اجل العهد الذي بيننا وبينه

- [00:32:30](#)

معانا اخون وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله اه ثم ابلغه مأمنه. لا تهيته تخرجه من البلد يختطفه.

اللصوص لا قل له اين تريد من البلاد؟ يقول اريد بلاد كذا وكذا. يقول ودوه. ودام جاء - [00:33:10](#)

اسمع ان تحتفظ به وحافظ عليه ومن قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة. ما دام دخل البلاد بعهد اعطيناه الذمة نخونه؟ لا. لا يجرمكم

شأن قوم او عن المسجد الحرام ام تعتدوا وتعاونوا على البر والتقوى ولا تتعاونوا على - [00:33:40](#)

الاثم والعدوان. تعاليم في منتهى الكمال والحسن لانها من اين جاءت من لدن حكيم عليم. يعلم مصالح العباد جل وعلا. الا يعلم من

خلق وهو اللطيف الخبير وجل وعلا ارحم من الوالدة بولدها - [00:34:10](#)

ومن الولد بوالديه. ولذا وصى الوالدين بالاولاد. ووصى الاولاد بالوالدين. لرحمته سبحانه وتعالى بعباده ورضيت لكم الاسلام ديننا.

فارضوه. واقبلوه وتمسكوا به. وعضوا عليه في النواخذ. لا ترخصوه. او لا تطأ رأسه - [00:34:40](#)

اذا قلت انا مسلم تظن ان الاسلام صفة مذلة او ظعف المسلمون ضعفاء لانهم ضيعوا امر الله. لكن المسلم المتمسك بأمر الله قوي.

ورضيت لكم الاسلام الله جل وعلا يرضاه لنا وبعضنا يزهد فيه - [00:35:20](#)

ورضيت لكم الاسلام ديننا. اية عظيمة. فيها منتهى العز والكرامة والرفعة والسؤد للمسلمين اذا تمسكوا بدينه والذلة والهوان لمن

خالف امر الله اليوم اكملت لكم دينكم كامل حاجة الى شيء ولا تكميل وانما هي ايضا وتفسيرات واستنباطات - [00:35:50](#)

مقولة وتسهيلات لبعض العلوم. وتيسير لها واتممت عليكم نعمتي تامة نعمة تامة. سعادة الدنيا والاخرة في الاسلام. حتى وان كان

المرء فقير. فهو سعيد. وان كان مريض فهو سعيد وان كان مؤذى من قبل الآخرين فهو سعيد. والعاقبة للمتقين - [00:36:40](#)

حتى لو اؤذي فهو يشعر باطن قلبه انه ما دام على الحق لا يبالي حتى لو اؤذي ورضيت لكم الاسلام ديننا. فمن اضطر في مخمصة

المخمصة المجاعة والخمسان والاخمص ممر البطن يعني اصابه جوع شديد - [00:37:20](#)

اضعف بطنة صار ما يستطيع النبي صلى الله عليه وسلم ربط على قلب خدع بطنه الحجر من شدة الجوع ثم ربط على بطنه حجرتين

يوم حفر الخندق الصحابة معه رضي الله عنهم وهو يحفر مع صحابة الخندق لحماية المدينة عن الاحزاب الذين تحزبوا حولها -

[00:38:00](#)

وكانوا اذا وجدوا الارض القاسية او الصخرة او شيء من هذا الذي فيه نكد وصلابة اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فضربه بالمعول

فانهذ باذن الله ما كان يراقبهم ويحفر غيره. بل هو يحفر معهم والصعب يتولاه - [00:38:30](#)

هو عليه الصلاة والسلام. فمن اضطر ما عنده شيء يأكله الا ميتة او لحم خنزير او او نطيحة او واحدة من هذا فهي حلال له قدرة الله

جل وعلا يرفع منها الاذى وتبقى فيها المنفعة. مثل ما ذكرت لكم - [00:39:00](#)

قبل ايام قليلة يأكل الميتة اثنان. احدهم تنفعه والاخر وتضره والعياذ بالله. وهي ميتة واحدة. احدهم مضطر اليها. ما عنده ما يأكل

فاكل الميتة فاشبعته. وحفظت عليه حياته وجسمه. والاخر - [00:39:40](#)

عنده ما يكفيه لكنه تعدى فتضره وتهلكه فمن اضطر الى ما تقدم من مطعومات المحرمات في مخمصة مجاعة شديدة. غير متجانس

لائم يأخذ بعض العلماء رحمهم الله من هذه ان من سافر سفر معصية لا يترخص. وليس لهم من رخص السفر شيء - [00:40:10](#)

سافر في رمضان من اجل ان يفطر. ما يجوز له ان يفطر. لان سفروا سفر معصية. سافر لبلاد الكفار للفسق والفجور. ما يجوز له ان

يقصر الصلاة لان ليس له رخص السفر. ولا يجوز له ان يجمع. هكذا قال بعض العلماء - [00:40:50](#)

رحمهم الله وبعضهم قال بخلاف ذلك. اخذ هذا الاخذون من قوله من قوله تعالى غير متجانس غير متجانف لائم. يعني غير اثم في

سفره. سفر او سفر مباح. فان الله غفور رحيم. وعده الله جل وعلا - [00:41:20](#)

والرحمة اذا اضطر لهذا فمن اضطر الى شيء من المحرمات ضرورة فان الله جل وعلا يغفر له ويتجاوز عنه ويحل له ما حرم. ويرفع

عنه الضرر الحاصل باكثر للميتة او الدم او الموقونة او المنخقة او غيرها. فان الله غفور رحيم - [00:41:50](#)

وناسب ختم هذه الاية الكريمة بهذين الوصفين لله جل وعلا حيث اباح لعبده الميتة في حال الضرورة ووعدته جل وعلا بان يغفر له

ويرحمه. انه ما يأكلها وهو اثم او يأكلها وهو محتاج الى كفارة لا لان - [00:42:30](#)

الله غفر له ورحمه فاباح له ما حرم. فان الله غفور رحيم والله جل وعلا له الاسماء الحسنی والصفات العلی والناس في باب صفات الباري جل وعلا ثلاثة انواع قوم شبهوا صفات الله بصفات خلقه. وهؤلاء ظلوا على الصراط المستقيم - [00:43:00](#) وقوم عطلوا الله جل وعلا من صفاته انكروا الاسماء والصفات او انكروا الصفات واثبتوا الاسمى او انكر الاسمى والصفات الا بعض الاسماء وهؤلاء ظلوا واهل السنة والجماعة اثبتوا اسماء والصفات اثباتا يليق بجلال الله وعظمته. اثبات بلا تشبيه ونزه الله -

[00:43:30](#)

جل وعلا عن صفات الحوادث والمخلوقات تنزيها بلا تعطيل. ابعادوا عن الصفتين الذميتين للم والمعطلة. المشبهة شبه الله بخلقه. تعالى الله. والمعطلة نفذ الاسماء والصفات عطلوا الله من اسمائه وصفاته. واهل السنة والجماعة اثبتوا اثباتا لا خطر فيه - [00:44:00](#) ولا ضرر ولا انحراف. ونزهوا الله جل وعلا عن صفات المخلوقين تنزيها لا يترتب عليه تعطيل نعم قول الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم اليوم يأس الذين كفروا من دينكم قال ابن عباس رضي الله عنهما يعني يئسوا ان يراجعوا دينهم. وكذا روي عن عطاء ومقاتل وعلى - [00:44:30](#)

هذا المعنى يرد الحديث الثابت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان قد يأس ان يعبد المصلون في جزيرة العرب ولكن بالتحريش بينهم. رضي يعني ايس من ان يكفر - [00:45:08](#) كفرا عاما. ولكنه رضي بالتحريش بايقاع الفتن بين المسلمين وهذا يأس من الشيطان. والا فالشرك والكفر يقع في هذه الامة. كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقوله لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة. حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه. حتى -

[00:45:24](#)

وكان فيهم من يأتي امه علانية لوجد في امتي فحذر صلى الله عليه وسلم من ان يقع الناس في الكفر وهم يمكن ان يقعوا فيه. ولكن يأسى الشيطان ما يدل على انه - [00:45:54](#)

ما يقع لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان الشيطان يأس واخبر عليه الصلاة والسلام ان الشرك يقع وفي هذه الامة كما وقع في الامم السابقة. نعم. ولهذا قال تعالى امرا لعباده - [00:46:14](#)

المؤمنين ان يصبروا ويثبتوا في مخالفة الكفار ولا يخافوا احدا الا الله. فقال لا فلا تخشوهم واخشون اي لا تخافون في مخالفتكم اياهم واخشوني انصرمكم عليهم واؤيدكم واؤيدكم عليهم واشف صدوركم منهم واجعل - [00:46:34](#) يجعلكم فوقهم في الدنيا والاخرة. وقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم ورضيت لكم الاسلام دينا. هذه اكبر نعم الله تعالى على هذه الامة حيث اكمل تعالى لهم دينهم. فلا يحتاجون الى دين - [00:46:54](#)

ولا الى نبي غير نبيهم صلوات الله وسلامه عليه. ولهذا جعله الله تعالى خاتم الانبياء وبعثه الى الانس والجن فلا حلال الا ما احله ولا حرام الا ما حرمه. ولا دين الا ما شرعه وكل شيء اخبر به فهو حق وصدق لا كذب فيه - [00:47:14](#) والاخ ولا خلاف كما قال تعالى وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا. اي صدقا في الاخبار وعدلا في الاوامر والنواهي فلما اكمل لهم الدين تمت عليهم النعمة. ولهذا قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:47:34](#)

ورضيت لكم الاسلام دينا. اي فارضوه انتم لانفسكم فانه الدين الذي احبه الله رضي به وبعث به افضل الرسل الكرام وانزل به اشرف كتبه وقال ابن عباس قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وهو الاسلام اخبر الله نبيه - [00:47:54](#) صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انه قد اكمل لهم الايمان فلا يحتاجون الى زيادة ابداء وقد اتمه الله فلا ينقص ابداء وقد رضي الله قد رضي الله فلا يسخطه افلا يسخطه ابداء وقال السدي نزلت هذه الاية - [00:48:14](#)

يوم عرفة ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام. وقال ابن جرير مات رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد يوم عرفة باحد باحدى وثمانين يوم ولما نزلت قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وذلك يوم الحج الأكبر بكى عمر رضي الله عنه - [00:48:34](#) فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ قال ابكاني انا كنا في زيادة من ديننا فاذا فاما اذا كمل فانه لم يكمل شيء الا نقص. فقال صدقت ويشهد لهذا المعنى الحديث الثابت ان الاسلام بدأ غريبا وسيعود - [00:48:54](#)

غريبا فطوبى للغرباء. بدأ غريبا يعني حتى كمل. وعلى شأنه وسيعود به الظعف غريبا كما بدأ في اخر الزمان فطوبى للغرباء مثل الهلال يبدو ضعيف. ثم ينمو ينمو حتى يتم فاذا تم بدأ به النقص حتى - [00:49:14](#)

يعود على حالته السابقة. نعم. وقال الامام احمد جاء رجل من اليهود الى عمر رضي الله عنه فقال يا امير المؤمنين انكم تقرؤون اية في كتابكم لو لو نزلت علينا معشر اليهود لاتخذنا ذلك اليوم عيداً - [00:49:44](#)

قال واي اية؟ قال قوله اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي. فقال عمر والله اني لاعلم اليوم الذي نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم والساعة التي نزلت فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشية عرفة يوم الجمعة - [00:50:04](#)

نزلت عليه يوم عرفة. يوم الجمعة في اخر ساعة من يوم عرفة. بعد العصر. يعني في عيدين عيد الجمعة وعيد عرفة. وفضل الحج. نعم. وقوله تعالى فمن اضطر فيما غير متجانب لاثم فان الله غفور رحيم. اي من احتاج الى تناول شيء من هذه المحرمات التي ذكرها الله تعالى للضرورة - [00:50:24](#)

للضرورة لضرورة الجأته الى ذلك فله تناوله والله غفور غفور رحيم له. لانه تعالى يعلم حاجة عبده للمضطر وافتقاره الى ذلك فيتجاوز عنه ويغفر له. وفي المسند عن ابن عمر مرفوعا. قال قال رسول الله صلى الله عليه - [00:50:54](#)

وسلم ان الله يحب ان تؤتى رخصته كما يكره ان تؤتى معصيته. الله جل وعلا يحب اذا ارخص لعباده شيئا يأخذه به. مثل الجمع في السفر ومثل التيمم عند الحاجة اليه. ومثل القصر الصلاة يحب ان تؤتى - [00:51:14](#)

رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته. ولهذا قال الفقهاء قد يكون تناول الميتة في بعض الاحيان وهو اذا اكل الميتة واجب في بعض الاحيان. متى يكون واجب؟ اذا صار المرء في حالة اما يأكل من الميتة او يموت - [00:51:34](#)

فيجب عليه ان يأكل من الميتة ولا يترك نفسه يموت جوعا. بل يجب عليه يكون واجبا اذا على نفسه ولم يجد غيرها وقد يكون مندوبا وقد يكون مباحا بحسب الاحوال. واختلفوا هل - [00:51:54](#)

منها قدر ما يسد به الرمق او له ان يشبع ويتزود على اقوال بين العلماء كما هو مقرر في كتاب الاحكام وليس من شرط جواز تناول الميتة ان يمضي عليها ثلاثة ايام لا يجد طعاما كما قد يتوهمه كثير من العوام وغيره - [00:52:14](#)

بل متى اضطر الى ذلك جاز له؟ وقد قال الامام احمد عن ابي عن ابي واقد الليثي انهم قالوا يا الله انا بارض تصيب تصيب تصيبنا بها المخمصة فمتى تحل لنا بها الميتة؟ قال اذا لم تصطبحو ولم - [00:52:34](#)

تغتبق ولم تحتفى بها فقر. ولم تحتفى بها بقلا فشأنكم بها. وهو اسناد صحيح على شرط الصحيحين ومعنى قوله ما لم تصطبحو يعني به الغداء وما لم تغتبقوا يعني به العشاء او تحتفوا بقلا فشأنكم بها فكلوا منها. وقوله تعالى غير - [00:52:54](#)

يعني في الاثم اي متعاطين متعاط لمعصية الله فان الله قد اباح له ذلك وسكت عن الاخر كما قال في سورة البقرة فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه فان الله غفور رحيم. وقد استدل بهذه الآية من يقول بان المعاصي بسفره - [00:53:24](#)

بشيء من رخص السفر لان الرخص لا تنال بالمعاصي والله اعلم. والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:53:44](#)